

التبيان في تفسير القرآن

(293) قوله تعالى: " واذ قال موسى لقومه إن انا يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا
أتخذنا هزوا قال أعود بان أن أكون من الجاهلين ". (67) آية بلا خلاف. القراءة: قرأ
ابوعمر و نافع والكسائي وابن عامر: هزوا مثقلا، وكذلك كفوا مثقلة. وقرأ آخر مخففا.
وعاصم يثقلهن ويخففهن. وحمزة يخففهن ثلاثهن (1). الاعراب واللغة: قوله: " واذ " معطوفة
على قوله واذكروا نعمتي التي انعمت عليكم: واذكروا اذ قال موسى لقومه. واهل الحجاز
يثقلون هذه الكلمات. وبنو أسد وتميم وعامة قيس يخففونهن ومن لا يحصى ممن تجاوزهم يقولون
عن مكان أن اذا كانت الهمزة مفتوحة: يجعلونها عينا ويقولون اشهد عن رسول انا فاذا
كسروها رجعوا إلى لغة اهل الحجاز إلى الهمزة. المعنى: وهذه الآية فيها توبيخ للمخاطبين
من بني اسرائيل في نقض اوائلهم الميثاق والذي اخذه انا عليهم بالطاعة لانبيائه. فقال:
واذكروا ايضا من نكثهم ميثاقى اذ قال موسى لقومه: إن انا يأمركم ان تذبحو بقرة قالوا
اتخذنا هزوا. والهزء والسخرية واللعب نظائر. قال الراجز: قد هزئت منى ام طيلسة * قالت
اراه معدما لا شئ له (2) اي سخرت ولعبت ولا يجوز أن يقع من انبياء انا عزوجل فيما يؤدونه
هزوا _____ (1) لا يوجد في المتن الا مثلان. (2) قائله: صخير بن عمير
التميمي. ومنهم من كسب القصيده كلها للاصمعي. امالي القالي 2: 284. وروايته: تهزأ منى
أخت آل طيلسة. (*)